المحفل الروحاني المركزي للبهائيين في العراق

الله أبهى

في مساء يوم الاربعاء ٢٠٠٥/٨/١٧ أتصلت هاتفياً من واشنطن الانسة منى ايمان التي التقينا بها على هامش مؤتمر الاقليات في الاردن واخبرتنا ان اتصل هاتفياً بالسيد جوناثان مورو واخبرتني ان لديه موضوع يرغب ان يطلعني عليه وعسى ان يكون ذو فائدة ، واعطتني رقم هاتفه النقال ، وبالفعل اتصلت هاتفياً بالسيد جوناثان واخبرني ان لديه رفيق حالياً هو مفاوض مع الاكراد وقد يساعد على تحقيق مصالح الامر المبارك وطلب مني الاتصال هاتفياً في صباح اليوم التالي ، فاخبرت سكرتير المحفل بذلك وطلب مني استكمال الاتصال ، وبالفعل اتصلت في صباح اليوم التالي واخبرني بان أحد رفاقه حالياً مفاوض مع الاكراد وهو مستعد أن يطرح موضوع حقوق الدين البهائي في الدستور على الاكراد ، إذا رغبنا بذلك وإنه يريد اجابتنا على هذا الاجراء ، فاخبرته إننا نعمل ضمن نظام اداري ويجب المشورة مع المؤسسات لأخذ الرأي ، وأتفقنا على الاتصال مساء ، وكان من الواضح أنه يريد المساعدة ، أتصل سكرتير المحفل هاتفياً واخبرني أنه تشاور هاتفياً مع كل أعضاء المحفل المركزي وهم يرحبون بالفكرة ، واخبرني السكرتير أن أستفسر من السيد جوناثان عند اتصالي به عن فكرة إرسال الملف ، بدون الوثائق المرفقة .

وبالفعل أتصلت به هاتفياً يوم الخميس عصراً وأخبرته بعدم ممانعتنا بطرح موضوع البهائية من قبل رفيقه مع الاخوة الاكراد ، وشرحت له بأن للاكراد منزلة خاصة عند البهائيين إذ أن حضرة بهاء الله قد قضى فترة معهم ، فقاطعني وقال نعم سنتين في السليمانية ، فقلت له نعم في كهف سركلو وكانوا يسمونه بـ Wise man ، وأحفاد لهم الى الآن يعرفون عنه ويحترمونه ، فسر لذلك وقال ولو اننا لا نأمل كثيراً ولكن علينا عمل شيء ما ، فاقترحت له فكرة ارسال (الملف) فقال هذا سيكون ذو فائدة ، ابعثيه باقرب وقت ولا مانع من ان تأتي الوثائق لاحقاً .

وفي حوالي الساعة العاشرة مساء اتصل هاتفياً السيد Peter Galbraich وعرف نفسه وقال بأنه يحترم البهائية كثيراً ، وكان له صديق بهائي في الهند أسمه شهاب فتح أعظم ولوالده مركز مهم عند البهائيين ، فسألته هل والده هو السيد هوشمن فتح أعظم ، فقال نعم هو وانت تعرفينه ، وأضاف ان لي صديق أخر بهائي كان يعمل من أجل البهائيين في ايران في الثمانينيات ، وقال بأنه فرح جداً لمعرفة أن هناك بهائيين في العراق وقد تجاوزوا كافة التحديات وهم الآن بخير واخبرته نعم كنا موجودين ولا نزال رغم فترة الخمسة وثلاثون عام من المصاعب ، وسأل عن الأماكن التي يتواجد فيها البهائيين ، فقلت له بغداد ، الموصل ، السليمانية ... الخ فقال خلال التسعينات وخلال فترة الحكم الذاتي لكردستان هل مارس البهائيون هناك شعائرهم ، فقلت نحن ككل البهائيين دائماً نطيع الحكومة المركزية ، التي كانت في بغداد ، أذ إننا مأمورون في ديننا بأطاعة الحكومة ، والقانون كان ساري المفعول بكل عقوباته . وأضاف هل رغبتكم الآن أن تذكروا في الدستور ، فأجبت بأنه إذا ذكرت الاقليات الأخرى الموجودة في العراق بالاسم كالصابئة والأيزيديين فنحن ايضاً من الاقليات الدينية الموجودة في العراق فيجب أن نذكر حتى نحصل على حقوقنا اسوة بالغير ، فأجاب أعتقد أنه في النهاية من المحتمل أن لا تذكر أسماء الاقليات ويتم الاكتفاء بكلمة (الاخرى) ومن الممكن ايضاً أن يكتبوا الاقليات الاخرى بالاسم وقد لا نستطيع أن نبدل المسودة فوراً ولكن مطلوب منا أن نحاول ما بأستطاعتنا . واوضحت له بأننا لا نطالب بكراسي في البرلمان ولا

اي منصب وزاري أو وظيفي اذ اننا نعتبر المناصب السياسية ممنوعين منها ومن التدخل في السياسية ونحن ايضاً ممنوعين من الاصطفاف مع الاحزاب ، وهذا لا ينطبق على بهائيي العراق فقط ولكن في كل العالم ، فعلق قائلاً أنه يعرف ذلك ، واكملت ان كل ما نريده هو ما تنص عليه لوائح حقوق الانسان من حرية الفرد في عقيدته ودينه ونريد ان نعيش بسلام ونمارس احكام وشعائر ديننا بحرية وبدون تدخل . وهنا استفسر ، هل قابلتم السفير الامريكي ، فاجبته بالنفي ، فاستفسر هل تريدون ذلك ، فاجبت بأني لا أستطيع أن أعطي رأيي الشخصي فنحن لدينا مشورة مع مؤسساتنا ، وبشكل سريع تم شرح اسلوب انتخابات المحافل المحلية والمركزية ، وسأل هل قابلتم أي شخص امريكي آخر فاجبته بالنفي وأننا حتى لم نقابل السيد بريمر ، واوضحت له أنه يعرف الظروف المحيطة بنا ، ونحن لا نريد أن يقال بأننا من الداخلين مع الجيش الامريكي ، لأننا عراقيون وموجودون في العراق وديننا موجود منذ عام ١٨٥٣ عندما نفي حضرة بهاء الله واستقر في العراق لمدة عشرة سنوات وطيلة هذه السنين كنا نمارس شعائر ديننا واجتماعاتنا ولنا مؤسساتنا ، واثناء الحكم الملكي كان لنا محل اجتماعات معروف لدى الدولة وصندوق بريد ومقبرة مجازة وكنا نطبع ونستورد الكتب وكل ذلك كان معروفاً ، ولكن منذ عام ١٩٧٠ صودرت املاك الطائفة ومنعنا من ممارسة أي نشاط ديني كما أجبر البهائيون على استبدال حقل الدين من الذي كان مسجل فيه (بهائي) في الاحصائيات الحكومية وخاصة احصاء ١٩٥٧ حيث اجبر البعض على تبديله الى مسلم والبعض الاخر بقي بدون هويات. واستفسر هل بعد سقوط النظام في نيسان ٢٠٠٣ بدأتم بممارسة نشاطكم مرة اخرى، فأجبته بالايجاب لأن كافة القوانين ضد الاحزاب والاديان اعتبرت ملغية ونحن كغيرنا بدأنا فعالياتنا واعدنا انتخاب مؤسساتنا واعدت له اسلوب الانتخابات البهائية .واوضح اخيراً انني فرح بوجودكم وسأحاول عمل ما استطيعه لاجلكم وقد لا يكون بالشيء الكثير ولكن سأحاول ، فشكرته وانتهت المكالمة .

امة الرحمن

إقبال منير الوكيل

١٩/٨/ ٢٠٠٥